

# مقالات وآراء

## حول كتاب القبعات الزرق في جنوب لبنان من القرار 425 إلى القرار 1701

بقلم: الدكتور رؤوف الصياح

تونس، واستمر احتلاله لجزء من لبنان حتى الرابع والعشرين من أيار العام 2000. ثم عاد مجدداً إلى الانتشار في عدد من قرى الجنوب المحاذية للخط الأزرق بعد حرب تموز 2006، التي أذهلت وأثقلت العالم بحجمها ودمارها، لينسحب مجدداً تنفيذاً للقرار 1701.

خلال هذا التاريخ المليء بالثورات والحروب، حضرت الأمم المتحدة بموجب القرار 425، إلى جنوب لبنان بجنودها لحفظ السلام، فسقطت في رماله المتحركة، وضاعت في ظل الصراع العربي الإسرائيلي، وطاولتها نيران المتحاربين، وتعرض جنود القوة لإطلاق النار والخطف، وأحياناً لاقتلاع العين المشاهدة لكي لا تكون شاهداً على الجرائم والانتهاكات المرتكبة من قبل أطراف النزاع، والتصفيح المربعة لجنديين في بلدة بنت جبيل، وطاولتها أعمال الثأر التي اعتبرها الجنرال إيمانويل أرسكين، أول قائد لقوة الأمم المتحدة الموقّعة في لبنان، بأنها من التقاليد اللبنانية.

عند تعرض القوة لمضايقات وإطلاق نار من المسلحين، جاءت ردة فعلها تطبيقاً لتعليمات مهمة حفظ السلام، ولكن لم تتوان يوماً إحدى وحداتها عن إظهار أنيائها عند تعرضها لإطلاق نار وتحول الوضع الميداني حالة عدائية هجومية ضدها. وكان أسفهم الكبير عندما استشهد رفاق لهم في مهمة حفظ السلام وليس في حالة حرب، الأمر الذي دفع بدولة النرويج إلى تعليق مشاركتها في مهمة حفظ السلام في لبنان وسحب جنود جناحها الجوي نهائياً. فيما لا يزال الجيش الإيرلندي لغاية تاريخه ينتظر أية معلومة تتعلق بأحد عناصره الذي اختطف في الجنوب اللبناني على أثر إطلاق نار تعرض له مركزه، استشهد رفيقه، فيما ضاعت آثاره بين المخيمات الفلسطينية في صيدا وبيروت، في ظل الثنائية القيادية لدى الثورة الفلسطينية. لقد شارك آلاف الجنود من دول العالم في القوة الدولية في لبنان، واستشهد وجرح عدد منهم في ظروف عدّة، منها تعرضهم لحوادث إطلاق النار، ووجودهم بين نار المتحاربين وغيرها أسباب كثيرة، حيث

كانت تختلط السياسة الدولية بحفظ السلام، كالصراع الدولي خلال الحرب الباردة، مما ألزم الكثيرين من هؤلاء الجنود، ذوي القبعات الزرقاء، بأن يدفعوا حياتهم ثمناً لهذه المعادلات غير المترابطة. لقد مرّت قوّة الأمم المتحدة الموقّعة في لبنان في أربع مراحل: المرحلة الأولى: خلال السنوات الأربع، الإنشاء والتمركز، وصعوبة الانتشار في كامل قطاع العمل الذي جاء تحديده مبهماً في القرار 425، وتركيز الجهود لوضع حدّ لتطوّر النزاع بين منظمة التحرير الفلسطينية من جهة والجيش الإسرائيلي من جهة أخرى.

المرحلة الثانية: من حزيران عام 1982 حتى الانسحاب الإسرائيلي الجزئي عام 1985، حيث انحسر دورها للعمل خلف خطوط وحدات الجيش الإسرائيلي، وظهور الدور المحتمل للقوات المتعددة الجنسيات. المرحلة الثالثة: ابتداء من حزيران عام 1985 حتى العام 2006، واجهت الاشتباكات التي تولدت نتيجة استمرار احتلال إسرائيل لجنوب لبنان، وتابعت مهمتها الرئيسية في تأمين الحماية للمواطنين وتقديم المساعدة الإنسانية لهم في ظل الاحتلال الإسرائيلي حتى بعد زواله في الرابع والعشرين من أيار العام 2000.

المرحلة الرابعة: ابتداء من حرب تموز 2006 وحتى تاريخه، إذ تمّ تعزيز القوة بخمسة عشر ألف جندي، مع توسيع بقعة الانتشار وإلغاء الفجوة التي كانت تفصل انتشار وحدات الأمم المتحدة في جنوب لبنان، والتي كانت تستفيد منها دولة إسرائيل في الاعتداءات على لبنان، وأضيفت لأول مرة في مهمة الأمم المتحدة قوّة بحرية، لمراقبة وحراسة الشاطئ اللبناني. إن ما حققته قوّة الأمم المتحدة الموقّعة في لبنان، هو إعادة الوضع الطبيعي إلى المنطقة تحت عباءة الشرعية الدولية، ومن ثمّ إعادة الناس إلى بيوتهم. لأنّ عند وصولها إلى جنوب لبنان، لم يكن عدد السكان يتجاوز عشرة آلاف شخصاً، وخلال ثلاث سنوات زاد عددهم عن نصف مليون. فاهتمّ الجنود بتقديم الخدمات الإنمائية.

التتمة في الصفحة 8

## تركيا وإيران هما الشيء نفسه



بقلم: فاروق يوسف

كذلك الامر بالنسبة لإيران التي لو خبرت بين جبهة النصره وبين اختارت سوى جبهة النصره حليفاً في السراء والضراء.

ليس هناك تناقض في الأمر وإن بدا الأمر كما لو أنه جزء من مسرحية عبثية، يشرف على إخراجها فنان مجنون.

السري يكمن في الإسلام السياسي الذي تتعدّد واجهاته غير أن جوهره يظل واحداً.

علاقة إيران بتركيا ليست سيئة فيما علاقة الطرفين بالعالم العربي ليست على ما يرام إذا لم نقل سيئة. أليس هناك ما يثير الاستفهام في تلك المعادلة المربيه؟

التفسير يكمن في أن موقف الإسلام السياسي من العالم العربي كان ولا يزال واحداً. أما ما يُشاع هنا وهناك من خلافات طائفية فهي للاستهلاك المحلي الشعبي الذي يُراد من خلاله اضعاف العالم العربي من خلال تمزيق مجتمعاته وبث روح الفرقة فيها.

كانت تجربة الحرب الأهلية السورية مختبراً واقعياً لقدرة الإسلام السياسي على أن يصمد في مواجهة تحولات السياسة العالمية. لقد فرضت تركيا وإيران نفسيهما لاعتبين مختلفين على الساحة السورية بالرغم من أنهما تمثلان الفريق نفسه. ولولا ذكاء الطرف الروسي لكانا اتهمتا سوريا وتقساما فيها مواقع النفوذ وجعلنا منها قاعدة للانطلاق.

هنا علينا أن نفهم لم يتفق التركي والإيراني على محاربة المملكة العربية السعودية بعد أن فضت يدها من الإسلام السياسي.

أولاً لم تعد السعودية معنية بالبنفاق الطائفي الذي هو عبارة عن ملهاة مأساوية لا يمكن الخروج من متاهتها. ثانياً لأن السعودية اكتشفت أن دورها في المنطقة يتخطى رد الفعل إلى المبادرة التي تليق بها دولة كبيرة المقاتل المشارك في الحرب. وهو ما يمكن أن يشكل واحدة من أهم الزخارف التكميلية للحرب السورية التي اشتعلت منذ أكثر من سبع سنوات والتهمت بنيرانها حوالي نصف مليون إنسان بريء وهدمت المدن السورية الأساسية باستثناء دمشق وشردت أكثر من عشرة ملايين شخص توزعوا بين لاجئ ومشرد ونازح.

في المعنى الغاطس من الحدث فإن الطرفين كانا ولا يزالان يعلان الشيء نفسه بقوة العقيدة السياسية نفسها. فلو خبرت تركيا الأردنية مثلها بين حزب الله الطائفي على سوريا وحزب البعث الذي يحكمها منذ خمسين سنة لوقع اختيارها على حزب الله طرفاً للتفاوض.

في سوريا، قاتلت إيران و تركيا في خندقين متقابلين. اختارت الأولى أن تقف مع الحكومة السورية في سياق تحالف استراتيجي قديم فيما وقفت الثانية مع معارضي تلك الحكومة في سياق التزام مزدوج، إذ لا يمكنها التفريط بتحالفها مع الغرب كما أن حكومتها على صلة وثيقة بجماعة الاخوان المسلمين التي تم التخطيط لصعودها على رأس المعارضة السورية.

الطرفان انجزا مهماتهما على الأرض السورية من غير أن تعترضهما أية عوائق أو عثرات.

أدخلت إيران إلى الأراضي السورية جيشاً من المستشارين الذين أنيطت بهم مهمة الاشراف على الميليشيات الشيعية التي تم استقدامها من لبنان والعراق وأفغانستان. وأما تركيا فلنفا فتحت حدودها مع سوريا للمجاهدين السنة القادمين من شتى أصقاع الأرض بعد أن أقامت على أراضيها معسكرات لاستقبالهم وإيوائهم وتدريبهم ومن ثم تزويدهم بالسلح الشخصي الذي كان مقدمة للأسلحة النوعية الثقيلة التي تم تزويدهم بها في ما بعد.

مظهرها فقد كانت تلك الحرب ذات طابع طائفي.

غير أن ما لم يُسر إليه أحد أن تلك الحرب كانت في حقيقتها تُدار من قبل تركيا وإيران ومع ذلك فإنها لم توصف بأنها حرب إيرانية - تركية.

الأكثر من ذلك في دلالته على التعمية على دور الطرفين في تلك الحرب أنهما دُعيا في استانا من قبل الشريك الثالث في الحرب روسيا باعتبارهما وسيطين ضامنين. إيران من جهة الحكومة السورية و تركيا من جهة فصائل المعارضة المسلحة.

لقد خاض الطرفان المفاوضات بروح الوسيط الضامن لا بروح المقاتل المشارك في الحرب. وهو ما يمكن أن يشكل واحدة من أهم الزخارف التكميلية للحرب السورية التي اشتعلت منذ أكثر من سبع سنوات والتهمت بنيرانها حوالي نصف مليون إنسان بريء وهدمت المدن السورية الأساسية باستثناء دمشق وشردت أكثر من عشرة ملايين شخص توزعوا بين لاجئ ومشرد ونازح.

في المعنى الغاطس من الحدث فإن الطرفين كانا ولا يزالان يعلان الشيء نفسه بقوة العقيدة السياسية نفسها. فلو خبرت تركيا الأردنية مثلها بين حزب الله الطائفي على سوريا وحزب البعث الذي يحكمها منذ خمسين سنة لوقع اختيارها على حزب الله طرفاً للتفاوض.

لاستلام جريدة "النور" في المنزل أو في مكان العمل

الرجاء إرسال

THE SUBSCRIPTION FORM

الى العنوان الموجود في الجريدة



## ”ويل لأمة تستقبل حاكمها بالتطيل وتودعه بالصّفير“



بقلم: نائلة المصري

”منفض ما فيو ولا قرش“، ومنذ أيام بعيدة وحتى اليوم ونحن نسمع بالدين العام وخدمة الدين العام، والعجز في الميزان التجاري، وحافة الانهيار التي وصلنا إليها، و”الدقشة“ التي نتفصنا للسقوط في المجهول. واليوم أكثر من أي وقت مضى، نسمع عن شركات كبرى في البلاد تشهر أفلسها، وعن موظفين باتوا من دون عمل، وشباب ”بقوا الدم“ للحصول على شهادتهم ليزينو بها حائط المنزل من دون ان تكون لها أي جدوى.

كل هذه ”المصائب“ لم تكن كافية لاشعال ثورة في لبنان، أو لاحتراق دولاب ”بيسيكلات“ من أجله، ولا حتى زيادة الضرائب، ولا حتى الغلاء المستشري ولا حتى أي شيء قادر على تحريك اللبناني، الذي بات مخدراً غير أبه بكل ما يجري من حوله.

عند احتفالنا بالاستقلال، اجتاحنا مواقع التواصل الاجتماعي الدعوات والتمنيات لم يكن هذا اليوم ”المجيد“ في رزنامتنا، ولو بقينا تحت الانتداب الفرنسي يومها، لكان وضعنا أفضل. طبعاً هذا الأمر بديهي، فلو

خبر ورد على جميع وسائل الاعلام، وعمّت الصور مواقع التواصل الاجتماعي، منذرة بالويل والثبور وعظائم الأمور. للوهلة الأولى تعتقد ان اقبال الطريق واشغال الاطارات سببه مطلب معيشي أو اعتراض على الغلاء أو على السياسة الاقتصادية في البلاد وارتفاع نسبة البطالة، إلا ان السبب الحقيقي لهذا التحرك قد يكون عكس كل ما تتوقعه. كلام سياسي لأحد الوزراء السابقين في برنامج ”صباحي“ أدى الى تحرك اعتراض في الشارع بعد 12 ساعة.

قد يعتبره البعض أمراً مضحكاً، إلا أنه في الواقع أمر مريب. كيف لا ونحن لا نزال نرزح تحت تبعية ”بالروح بالدم نفديك يا زعيم“ ونثور لكرامة زعيمنا قبل أن نثور لكرامتنا وكرامة أطفالنا. كيف لا ونحن نصرخ يوماً من الجوع والمرض والألم ولا من يسأل ولا من يحاسب، ولا من يشعل قشة كبريت حداداً على كرامة تستباح يوماً بعد يوم. منذ أيام ليست ببعيدة استمعنا الى وزير المالية يعلن أن احتياطي الموازنة فارغ

إن المقالات المنشورة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعكس بالضرورة رأي جريدة "النور"